

برنامج الدراسات الإسلامية المعاصرة

كلية الآداب

عمادة الدراسات العليا

حرية الرأي والتعبير في الإسلام

الطالب : جعفر عايد بدوي دسه

الرقم الجامعي (9910471)

المشرف : الدكتور مصطفى أبو صوي

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ: 2003/8/4م

من لجنة المناقشة المدرجة أسماءهم وتواقيعهم:

1- الدكتور مصطفى أبو صوي

2- الدكتور إسماعيل نواهضة

3- الدكتور إبراهيم أبو جابر

رئيس لجنة المناقشة

ممتحناً داخلياً

ممتحناً خارجياً

التوقيع:

التوقيع:

التوقيع:

جامعة القدس

2003م

الملخص

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .
تعد هذه الدراسة "حرية الرأي والتعبير في الإسلام" من الدراسات التي تختص بأهم قضايا العصر ، نظرا لأهمية موضوعها ، وذلك في وقت أحجم فيه الكثيرون عن إبداء رأيهم خشية أن ينالهم أذى .
وموضوع حرية الرأي والتعبير أساس العلاقة بين المواطن والدولة ، ويعد دعامة من الدعائم التي جعلها الإسلام حقا للإنسان يطالب به ولا يتنازل عنه .
وما دفعني لتناول هذا المبحث ، لأهميته وصلته المباشرة بالإسلام ، وجعله أول دراسة كاملة تتعلق بزوايئة حرية الرأي والتعبير في الإسلام من ناحية شمولية، ورغبتني في موضوع يكون قاعدة تأصيلية في المستقبل ، لأن هذا العنوان أصبح موضع جدل لم يحسم على المستوى السياسي ، وعندما نادى معظم الدول بالديمقراطية ، سعى المسلمون لإبداء رأيهم والتعبير عنه ، اهتموا بالإرهاب والتطرف وفتحت لهم السجون .
مع أنه صدرت دراسات عامة حول الحريات ، متضمنة في محتواها هذا الموضوع بشكل مختصر ، مثل "الحريات العامة في الدولة الإسلامية" لراشد الغنوشي ، وحق الحرية في العالم " وهبه الزحيلي، "والحريات العامة في الأنظمة السياسية المعاصرة" لكريم كشاش ، وغيرهم .
إلا إنني أرغب في أن أبين موضوع حرية الرأي والتعبير في الإسلام ، من خلال طرحه من زاوية شمولية علمية تعالجه ، على أنه مسألة هامة على الساحة الدولية المعاصرة ، وعلاقته بالعديد من القضايا التي لا يبد من إعطاء الرأي فيها ومدى شرعية هذا الحق .
وهل يوجد حرية رأي وتعبير في الإسلام ؟ مع الوقوف على التأصيل الشرعي لهذه الحرية .
حيث أنها من الحريات الأساسية التي يستطيع الإنسان أن يشارك من خلالها في الحياة السياسية، ويناقش الأمور التي تمهه من جميع النواحي .
أعطى الإسلام من خلال ضمانه للحريات ، أن للفرد الحق في اختيار الدين الذي يريد أن يعتنقه إنطلاقاً من قوله تعالى "لا إكراه في الدين" ، وأعطى للعقل الانطلاق في التفكير والتدبر في أمور الكون، وعدم تحديد مجالات العقل .
وأظهرت من خلال البحث أنه لا بد للفرد من خلال حرية الرأي والتعبير ، أن يأخذ مجالا واسعا في تسيير الأمور السياسية في المجتمع ، وأن التعبير عن الرأي يساعد في إزالة الشبهات التي يكتنفها الغموض في عدة مسائل ، وأن المواطن من خلال حرية الرأي والتعبير له الحق في مراقبة الحاكم وتقويمه بالطرق الشرعية .

وتناولت في البحث حرية الرأي والتعبير في عديد من المجتمعات ، والتي كان التفاوت بينها في مدى تطبيق هذه الحرية ، وعرجت من خلال ذلك على المواثيق الدولية التي اهتمت اهتماما بالغاً في تأصيل حرية الرأي والتعبير ووضع قواعد لها، وأن للإنسان الحق في التمتع بهذه الحرية من غير قيود .

الشريعة الإسلامية كانت المصدر الرئيس لهذا الحق ، وفق أسس قوية من خلال القرآن والسنة النبوية ، منها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والنصيحة والشورى وعدم التقليد ، وان الإنسان لا يكون إمعة ، ولكن يجب أن يكون له الدور الفاعل في اتخاذ القرار .

مظهرا من خلال هذا البحث الدور البارز لعلماء الإسلام، ومدى مواجعتهم للأخطار على مدار الحقب الزمنية المتتالية ، معتمدين على التأصيل الشرعي لحرية الرأي والتعبير وفعل الصحابة ، والدور البارز لأهل الرأي ، وأهل الحل والعقد الذين يقومون نيابة عن الناس في تدبير شؤونهم .

ومبادئ الشريعة الإسلامية أعطت مجالاً واسعاً ، وأشكالات متعددة لممارسة حرية الرأي والتعبير ، ما دام ذلك يخدم المصلحة العامة ويعالج الظواهر السيئة ، فتشكيل الجمعيات وإقامة الاجتماعات ضمنها الإسلام واعتبرها مشروعاً ونوعاً من أنواع التعاون على البر والتقوى وفعل الخير ، وما لوسائل الإعلام من دور بارز في التعبير .

وأوضحت خلال البحث أن العقيدة الإسلامية تقوم على أسس متينة تغرس الطمأنينة في النفوس ، وأن الارتداد عن الإسلام له أسبابه ودواعيه ، وأن عقوبة المرتد تأتي لشدة وخطورة الأمر ، لما يتركه هذا المرتد من أثر على المجتمع ، وأن هذا الفعل لا ينضوي تحت مبدأ حرية الرأي .

وأوضحت في البحث أنه لا بد من وضع ضوابط شرعية ، وقيود بحيث أنها تحقق المقصد العام في حفظ مصالح الناس وعدم المساس بهم من خلال حرية الرأي والتعبير ، كأن يقذف الناس بغير وجه حق ، والشتم والسب وغير ذلك من الأمور التي تمس الناس ، مظهرا من خلال ذلك ما لغير المسلمين في المجتمع الإسلامي من دور في إبداء رأيهم في أمور تخصهم وأمور عامة ، وانهم في المجتمع الإسلامي يتمتعون بالمساواة مع المواطن المسلم ، بشرط أن لا يسيئوا استخدام هذا النوع من الحريات .

وأني أرى انه لا بد أن يكون أهل الرأي من أصحاب الاختصاص .

وان لا يكون لحرية الرأي مجالاً في الأمور الدينية المحكمة ووضوح النص الشرعي فيها .

ولابد من المساهمة في استخدام وسائل الإعلام المتطورة في نشر الدعوة الإسلامية .

لا بد من إيجاد معارضة قوية تستطيع أن توصل الرأي للحكام وتطالبهم برفع الظلم عن الفرد والمجتمع .

وجعلت هذا البحث في مقدمة وخمسة فصول وخاتمة وفهارس للآيات والأحاديث والأعلام والمراجع

والمحتويات ثم ملخصاً باللغة الإنجليزية ، في المقدمة تحدثت عن أسباب اختيار الموضوع وأهميته والدراسات

السابقة التي قدمت في موضوع الحريات ، وفي الفصل الأول : تحدثت عن الحرية ومفهومها ، وأنواع

الحرية في الإسلام ، وما بين العقل وضوابط الشرع ، وهدف حرية الرأي والتعبير ، ودور حرية الرأي والتعبير في محاسبة أولي الأمر، وفي الفصل الثاني : أوضحت موقف المجتمعات والمذاهب الفكرية من حرية الرأي والتعبير ، وأهمية هذا الموضوع عند المجتمعات اليونانية ، والرومانية ، والرأسمالية ، والماركسية ، وما تضمنه الإعلان العالمي والإسلامي لحقوق الإنسان في هذه الحرية ، وما كان من العصور الإسلامية ، وفي الفصل الثالث : تحدثت عن الأسس الشرعية لحرية الرأي والتعبير في الإسلام ، ومواقف لعلماء مسلمين مارسوا هذا الحق ، وأظهرت من هم أهل الرأي في الإسلام وما دورهم ، وفي الفصل الرابع : أوضحت مجالات ممارسة الرأي والتعبير في الإسلام ، وأوجه ممارستها من الناحية الدينية والدينية ، وما تضمنته القوانين والأنظمة الدولية لهذا الحق ومدى كيفية ممارسة حرية الرأي والتعبير في الإسلام ، من ناحية الوسائل الإعلامية وكتابة العرائض والدعوة للاجتماعات وتكوين الجمعيات والأحزاب ، وفي الفصل الخامس : تحدثت عن المرتد وحرية الرأي ، وأظهرت الضوابط في ممارسة حرية الرأي والتعبير ، وموقف الإسلام من حرية الرأي والتعبير لغير المسلمين في المجتمع الإسلامي .

الخاتمة : أحملت فيها أهم نتائج البحث .

وأتميت البحث بخمسة فهارس : هي فهرس الآيات وفهرس الأحاديث وفهرس الأعلام وفهرس المصادر المراجع وفهرس المحتويات .

٧٨	المبحث الأول: أوجه ممارسة حرية الرأي والتعبير وفيه مطلبان:
٧٩	المطلب الأول: الأمور الدينية والدنيوية في الإسلام
٨٣	المطلب الثاني: أنظمة وقوانين دولية
٩٠	المبحث الثاني: أشكال ممارسة حرية التعبير في الإسلام وفيه أربعة مطالب:
٩١	المطلب الأول: وسائل الإعلام
٩٤	المطلب الثاني: العرائض
٩٦	المطلب الثالث: الاجتماع وتكوين الجمعيات
٩٨	المطلب الرابع: المعارضة وتكوين الأحزاب
١٠٣	الفصل الخامس: ضوابط حرية الرأي والتعبير: وفيه ثلاث مباحث
١٠٤	المبحث الأول: المرتد وحرية الرأي
١٠٧	المبحث الثاني: ضوابط حرية الرأي والتعبير في الإسلام
١١٤	المبحث الثالث: موقف الإسلام من حرية الرأي والتعبير لغير المسلمين في المجتمع الإسلامي
١١٨	الخاتمة
١٢٣	فهرس الآيات
١٢٨	فهرس الأحاديث
١٣٠	فهرس الأعلام
١٣٢	فهرس المراجع